علاقة رأس المال الثقافي للأسرة بالتفوق الدراسي للتلاميذ

The Relationship of Family's Cultural Capital to Students' Academic Excellence

ليلى مقاتل[1]، هنية حسني[2]

[1] جامعة محمد خيضر –بسكرة، الجزائر، leila.mokatel@gmail.com

[2] جامعة محمد خيضر –بسكرة، الجزائر، ha.hasni@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/02 تاريخ القبول: 2021/07/02 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

أكدت العديد من الدراسات أن تحصيل التلاميذ يتأثر بشكل واضح بحالتهم الاجتماعية، فتلاميذ الطبقات المثقفة تكون فرص تحصيلهم أكبر، حيث يمكن أن يستكمل التلميذ أي نقص في تعليمه المدرسي في ظل أسرته، وما يتوفر لها من مناخ ثقافي يساعد في ذلك، وتهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على علاقة رأس المال الثقافي للأسرة بالتفوق الدراسي للتلميذ، فامتلاك الأسرة لعناصر الحياة الثقافية له أهمية في دعم تفوق أبنائها نسبيا مقارنة بالأسر التي تفتقد لمقومات رأس المال الثقافي، فنجد الوسط الأسري يؤثر إلى حد كبير في تحديد ميولات الأبناء، خاصة إذا كان الأولياء المثقفون يحفزونهم على المطالعة والقراءات العلمية، وهذا ما يعمل على تنمية درجة ذكائهم وحسهم المعرفي، مما ينعكس إيجابيا على تحصيلهم

Abstract

Many studies confirmed that students' academic achievement is clearly affected by their social status. A Students belong to the educated social classes have greater chances of educational achievement, as the student can complete any lack in his school education by help of his educated family, The cultural milieu available to him is encouraging to do research paper and to achieve its objectives. To identify the relationship of the cultural capital of the family to the student's academic excellence, one observes that the family's possession of the cultural elements is important in supporting the relative superiority of its children compared with children of the families that lack the elements of cultural capital, We find that family environment have greatly affected the children's tendencies, especially if the

المؤلف المرسل: ليلى مقاتل، الإيميل: leila.mokatel@gmail.com

الدراسي" ومن ثم يؤدي إلى تفوقهم دراسيا.

كلمات مفتاحية: رأسمال ثقافي؛ أسرة؛ إعادة إنتاج؛ أصل اجتماعي؛ تفوق دراسي

educated parents motivate their children to study scientific subjects, This family effort works to develop the degree of Students' intelligence and their sense of knowledge, which have positive impact on their academic achievement and thus leads to their academic excellence.

Keywords: Cultural capital; Family; Reproduction; Social Origin; Academic Excellence

1. مقدمة:

يعتبر الاستثمار في رأس المال البشري من القضايا التي تهتم بها المجتمعات على اختلاف أنظمتها ومستويات نموها، فالعنصر البشري أصبح المؤشر الرئيسي للتنمية، كما تعتبر الموارد البشرية من المقاييس التي تقاس بها ثروة الشعوب فكلما ازدادت درجة كفاءة العنصر البشري تطور المجتمع وتقدم.

فالعنصر البشري يعتبر من رؤوس الأموال عطاءا ومردودا، هذا ما جعل للتربية أدوارا غير تقليدية خاصة في مجال تنمية قدرات الفرد على الملاحظة والتجريب والتحليل والتطبيق، ليتماشى مع العصر وتطوراته، ومن هنا يحظى موضوع التربية على التفوق بالاهتمام مؤخرا.

كما اختلف الباحثون في تشخيص التلميذ المتفوق، فمنهم من اعتمد على مقاييس الذكاء، وهناك من شخصه حسب المستوى التحصيلي، في حين نجد من صنفه وفق معايير اخرى.

وأكدت العديد من الدراسات في مجال علم اجتماع التربية، على حتمية توفر عوامل متداخلة لتفسير النجاح والفشل المدرسيين؛ منها ما يتعلق بالمحيط الاجتماعي والثقافي للتلميذ ومنها ما يرتبط بالحياة المدرسية للتلميذ، ومنها ما يتعلق بالبيئة الأسرية وما توفره من رعاية واهتمام بالأبناء، الأمر الذي يؤدي إلى تفوقهم دراسيا، وهنا يصوغنا التحديد إلى ما يعرف بالرأس المال الثقافي للأسرة وعلاقته بتفوق التلميذ، فقد توصل في هذا المجال "بورديو" إلى شبه قانون مفاده أن الرأسمال الثقافي للأسرة يعتبر عنصرا مهما في التفوق الدراسي، لذلك حاولنا في هذا المقال؛ الكشف عند مدى إمكانية تطبيق نتائج أعمال بورديو بإسقاطها على ظروف الأسرة ، من خلال الكشف عن علاقة المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة بما يمكنها ان تمنحه لأبنائها من خلال هذا المستوى؛ اي قدرة الأسر المثقفة والمتعلمة في إنتاج أبناء يحملون نفس الخصائص والسمات الثقافية والتعليمية التي يمتلكها الآباء، بل قد تسعى الأسر من خلال عملية التعليم والتثقيف الي زيادة مستويات التعلم والاكتساب، عن طريق دفع أبنائها نحو التفوق والتميز في المستوى العلمي. وهذا ما

حتم علينا البحث للكشف عن آليات ومؤشرات إنتاج الأسرة لرأسمالها الثقافي وذلك من خلال تفاعلها مع النسق المدرسي، وهذا اعتمادا على نظرية الرأسمال الثقافي "لبورديو" إذن:

فهل للرأسمال الثقافي للأسرة علاقة بتفوق التلميذ دراسيا؟

ولتقصي الموضوع والكشف عن العلاقة بين متغيراته نستعرض العناصر التالية:

2. مفاهيم الدراسة:

1.2. مفهوم رأس المال الثقافي:

يعتبر "**بورديو Bourdieu**" أول من استخدم هذا المصطلح بمعنى واسع في علم الاجتماع والدراسات الثقافية، (Throsby, 1999, p. 4) وقد عرّفة بأنّه: " معرفة الفرد بالثقافة الجمالية المتميزة ذات المركز الاجتماعي الرفيع، مثل الفنون الرفيعة، والثقافة الأدبية، والقدرة اللغوية". (أبو دوح، 2008، صفحة 237)

وفي تقييم لكل من "**لامونت Lamont" و" لارو" Lareau** لرؤية بورديو فقد أشار إلى عدم وضوح عبارات بورديو ومفاهيمه عن رأس المال الثقافي، حيث أنها غالبا ما تكون غامضة، بل وفي بعض الأحيان متضاربة وتفسيراته لا ترتبط بإشارات خاصة أو مجردة، وهذا بدوره أدى إلى فشل الباحثين في إخضاع نظرية بورديو للاختبار الإمبريقي. (أبو دوح، دور أشكال رأس المال في تشكيل النخب الثقافية، 2009، صفحة 38).

وقد اقترح كل من "لامونت ولارو" تعريف لرأس المال الثقافي باعتباره فكرة مؤسسية تعني وجود مشترك عام في الإشارات والمفاهيم الثقافية بين الطبقات العليا، كالمواقف والميول، المعرفة الرسمية، السلوك والأهداف والاعتمادات المستخدمة في عملية الاستبعاد الثقافي والاجتماعي"، ويؤكد هذا التعريف على أن رأس المال الثقافي مورد له قيمة في السوق الذي ينشأ فيه الصراع من أجل التميز، كما أنه قابل للإدخار والاستثمار، ويمكن استخدامه للحصول على موارد أخرى.

وتشير "**إليزابيث سيلفا" Elizabeth B.Silva** إلى أن مفهوم رأس المال الثقافي يعني " الاستثمار في الثقافة بوصفها رأس مال، يمكن أن يعود على الفرد بالربح والعائد، كما يمكن نقل هذا النوع من رأس المال عبر عمليات التنشئة التي تتم داخل الأسرة والنظام التعليمي" (Silva, 2006, pp. 11-73)، ونلاحظ أن هذا التعريف يوضح الطرق التي ينتقل بها رأس المال الثقافي، حيث يشير إلى طريقتين أساسيتين هما الأسرة والتعليم.

ومن خلال ما سبق يمكننا تعريف رأس المال الثقافي إجرائيا بأنه " **مجموعة من المهارات والخبرات والموارد الثقافية التي تنتقل إلى الأفراد عبر الأسرة والتعليم والتي يمكن استثمارها بالشكل الذي يكسب صاحبها المكانة العالية والأدوار المتميزة، وتعود عليه بالربح والعائد".**

2.2. التفوق الدراسي:

لغة: يتفوق تفوقا، ونقول تفوق فلان على قومه: أي تعالى عليهم والشئ الفائق هو الشئ الخاص والفريد من نوعه، وتفوق بمعنى ترفع، ونقول فاق الشخص قومه: بمعنى فضلهم.

أما اصطلاحا: يشير التفوق الدراسي إلى التحصيل العالي والإنجاز المدرسي المرتفع، فالتحصيل الجيد يعد مؤشرا على الذكاء، ويعرف المتفوق تحصيليا بأنه التلميذ الذي يرتفع تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه، أي إذا زادت نسبة تحصيله الدراسي عن 90%، وبذلك فهم أعلى فئة من التلاميذ في التحصيل الدراسي.

ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت أكثر بلدان العالم استخداما لمحك التحصيل الدراسي في الكشف عن المتميزين واستخدام السجلات المدرسية .(سرور، 2002، الصفحات 15-19) .

ويمكننا تعريف التفوق الدراسي **إجرائيا** على أنه سلوك يظهر على التلميذ يتمثل في قدراته العالية في الدراسة، الأمر الذي يمكنه من تحقيق نتائج متميزة.

3.2. الأسرة :

عرف كل من "بيرجس ولوك" الأسرة بأنها: جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل واحد مع الآخر وبالتالي يشكلون ثقافة مشتركة. (غيث، 1979، صفحة 178).

فالأسرة هي جماعة من الأفراد يعيشون تحت سقف واحد، وتربطهم صلات اجتماعية قوية مبنية على الزواج والدم، تجعلهم يتفاعلون معا وفق أدوار اجتماعية لأجل المحافظة على الوسط الثقافي الذين يعيشون فيه.

كما عرفها "**أو جبران ونيمكوف**" (الصديقي، 2003، صفحة 5) بأنها رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع الأطفال أو دون الأطفال، ويشير إلى أن الأسرة قد تكون أكبر شمولا من ذلك فتشمل أفراد آخرين كالأجداد والاحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة.

4.2. مفهوم السمت:

يعرفه "بورديو": بأنه مجموع الاستعدادات الجسدية والذهنية الدائمة التي تترتب عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، والتي تجعل منه فاعلا اجتماعيا في إطار حقل اجتماعي معين. (بورديو ب.، 1997، صفحة 09)

5.2. مفهوم الأصل الاجتماعي:

يتحدد الأصل الاجتماعي للفرد بعاملين متكاملين هما: العامل الثقافي والعامل الاقتصادي، ويشتمل كل من هذين العاملين على عدد من المتغيرات المتكاملة والمترابطة، فالعامل الثقافي يشتمل على جملة من

المؤشرات الفكرية والتربوية كالمستوى التعليمي للأبوين ونمط التفكير والممتلكات الثقافية وغيرها، أما العامل الاقتصادي فيتحدد بالشروط المادية كمستوى الدخل المادي وأنماط الاستهلاك وطبيعة العمل والممتلكات المختلفة للأسرة وغيرها (أسعد و الشهابي، صفحة 159).

3. رأس المال الثقافي والأشكال الأخرى من رأس المال:

هناك أشكال متعددة من رأس المال فهو لا يقف عند الشكل المادي فقط بل هناك أشكال أخرى منها بجانب رأس المال الاقتصادي، رأس المال الثقافي ورأس المال الاجتماعي ورأس المال البشري ورأس المال السياسي ورأس المال الرمزي، وسنحاول توضيح العلاقة المتبادلة بين رأس المال الثقافي والأشكال الأخرى من رأس المال بالشكل الذي يؤثر على التعليم من خلال ما يلي:

1.3. رأس المال الثقافي وعلاقته برأس المال الاقتصادي:

يشير رأس المال الاقتصاديEconomic Capitalإلى الدخل المادي، إضافة إلى الموارد والأصول المادية الأخرى، ويجد هذا الشكل من أشكال رأس المال تعبيراته المؤسسية في حقوق الملكية، مثال ذلك نجد الكتاب يختلفون في مدى قدراتهم على كسب الدخل من النشر، والقراءات العامة، أو الأنشطة الثقافية.

وهناك اتفاق بين العلماء على مختلف تخصصاتهم على أن رأس المال الاقتصادي هو أكثر أشكال رأس المال كفاءة، وهو الشكل الذي يقبل التحويل بشكل مباشر وسريع إلى مال، ويمكن نقله من جيل إلى آخر، كما يمكن تحويله بسهولة وفعالية إلى أي شكل آخر من أشكال رأس المال (ثقافي، اجتماعي، رمزي) ، فرأس المال الاقتصادي (الأغنياء، الطبقات الميسورة عامة) ممكن أن يتحول إلى رأس مال ثقافي (تميز في الجامعات أو التعليم الأجنبي)، والعكس صحيح فالدرجات العلمية، والمهارات العلمية (إتقان لغات أجنبية، أو الحاسب الآلي) التي تمثل مدلولات رأس المال الثقافي ممكن أن تتحول إلى رأس مال اقتصادي. (Richard, 1990, p. 16).

فالدخل الذي يمثل رأس مال اقتصادي يمكن استثماره بشكل مباشر لتوفير مادة التعليم والبيئة المناسبة لتعليم الأطفال، كما أن رأس المال الدراسي الناتج عن رأس المال الثقافي عبر الحصول شهادات يتحول إلى رأس مال اقتصادي من خلال ضمان القيمة النقدية المخصصة للمؤهل الأكاديمي الدراسي.

2.3. رأس المال الثقافي وعلاقته برأس المال الاجتماعي:

معظم الدراسات الأدبية تصف رأس المال الاجتماعي بأنه يتضمن مجموعة من المعايير الاجتماعية التي تعرف السلوك الاجتماعي والتي تتعلق بالتبادل الشكلي واتخاذ القرارات الجماعية، وأن ذلك التبادل او التفاعل الاجتماعي بين الناس يقوي الجذور التي ينمو ويزدهر من خلالها رأس المال الاجتماعي ، وتمثل الأسرة المكان الرئيسي لتراكم رأس المال الاجتماعي ونقله، (بورديو ب.، مسائل في علم الاجتماع، 2012، صفحة 91)، ويوفر ذلك الشكل من رأس المال مجموعة من الموارد التي تسهل الحصول على

النتائج التعليمية المرجوة، حيث أنه هناك بعض الأسر قادرة على دعم أبنائهم ودفعهم نحو الحراك التعليمي الصاعد (Buchmann، 2014، صفحة 4) ، وفي محاولة للربط بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال الثقافي نجد أن هناك بعض العلماء سعوا إلى دراسة العلاقة بين الخلفية الاجتماعية والنجاح التعليمي.

ولقد ذهب "بورديو" في هذا الشأن إلى أن الآباء في أسر الطبقة الوسطى يزودون أبناءهم برأس مال ثقافي يتمثل في كفاءات لغوية وثقافية متنوعة، فحرص الآباء على الأمور التي من شأنها أن تفتح آفاقا أوسع للتفكير ومجالات لتنمية الهوايات والأنشطة الحرة محاولة منهم لتميز أبنائهم. (أبو الخير، 2008، صفحة 55).

فالصلات التي يعقدها الفرد داخل الشبكة الاجتماعية بما تضمنه هذه الشبكة من علاقات ترتبط بالطبقة التي ينتمي إليها وبما تمثله العلاقات من رأس مال اجتماعي تقوم بمنحه بعض المميزات الثقافية التي تشكل نمط حياته، هذه المميزات تكون لديه رأس مال ثقافي موروث يمكنه من الحصول على بعض الأبراج التي قد تتمثل في الحصول على بعض الفرص المميزة في التعليم.

3.3. رأس المال الثقافي وعلاقته برأس المال الرمزي:

استخدم "بورديو" رأس المال الرمزي ليشير إلى الحالة التي يتخذها أي شكل من أشكال رأس المال في حالة الاعتراف به وإدراكه من قبل السياق الذي يتواجد فيه (أبو دوح، 2008، صفحة 237) ، ويمكن القول أن كل رأس مال مهما كانت الصورة التي يتخذها يمارس عنفا رمزيا بمجرد أن يعترف به، أي أنه يتجاهل في حقيقته كرأس مال ويفرض كسيادة تستدعى الاعتراف. (بورديو ب.، 2007، صفحة 71) ،وفي إشارة إلى علاقة رأس المال الثقافي برأس المال الرمزي نجد أن رأس المال الثقافي يكسب الأفراد والجماعات رأس مالا رمزيا، حيث أن رأس المال الثقافي بوصفه مجموع الموارد الثقافية يمكن أن يحقق للفرد المكانة الوظيفية والاجتماعية المتميزة (أبو دوح، النخب الاجتماعية في مصر دراسة في ضوء مقولات رأس المال وأشكاله لدى بورديو،، 2017، ص 72، 2017، صفحة 72)، وهذه المكانة الاجتماعية تمثل رأس مالا رمزيا نابعا من رأس المال الثقافي الذي يمتلكه الفرد.

4. مؤشرات رأس المال الثقافي:

السؤال الذي يطرح نفسه –بداية– ما هو المؤشر؟ وماهي أهميته؟ والإجابة هي أن المؤشر الاجتماعي في أبسط تعريف له هو "مجموعة من البيانات الكمية أو الكيفية عن جانب أو أكثر من جوانب الحياة الاجتماعية، التي يمكن استنادا إلى طبيعتها أن تدل أو تؤشر على واقع المجتمع ".

هذا التعريف يبين مدى أهمية عرض المؤشرات ،حيث أنها تساهم في توجيه الاهتمام الى قضايا التكميم (الصياغة الكمية) والتنبؤ والسببية والأحكام القيمية المتضمنة في التحليل، بحيث يمكن وصف الواقع الاجتماعي – أو جانب منه – بصورة دقيقة، ومن خلال اطلاعنا على العديد من الدراسات نلاحظ أنه هناك اتفاقا حول مؤشرات قياس رأس المال الثقافي على مستوى الدراسات الإمبريقية، ومن أهم

المؤشرات التي تمّ الاعتماد عليها بشكل متكرر: عدد الكتب في المنزل، وما يرتبط بها من عادات القراءة، ونوع التعليم، وعدد سنوات الدراسة، والمؤهلات العلمية، وأسلوب الحياة، والقيم المرتبطة بالتفضيلات الثقافية الراقية، والأنشطة الثقافية المتنوعة، وهذا الاتفاق جاء من خلال الفكر الذي طرحه "بورديو" حول هذا المفهوم جاء واضحا ودقيقا ناقش فيه مجموعة من العناصر التي يمكن من خلالها قياس رأس المال الثقافي وهي كالآتـــي:

1- مستوى التعليم والألقاب العلمية المعتمدة.

2- عدد السنوات التي قضاها الشخص في الدراسة.

3- تردد الشخص على الأنشطة الثقافية والمشاركة فيه. (أبو دوح، النخب الاجتماعية في مصر دراسة في ضوء مقولات رأس المال وأشكاله لدى بورديو،، 2017، ص 72، 2017، صفحة 72).

وذهب البعض إلى أن هناك مجموعة من المؤشرات يمكن من خلالها قياس رأس المال الثقافي نبينها فيما يلي:

أ- المشاركة الذاتية في ثقافة عالية.

ب- المشاركة الثقافية، مثل زيارة الاماكن الثقافية، أو المشاركة في دورات حول موضوعات تتعلق بالفن.

ت- الكفاءة الثقافية، مثل معرفة ملحنين أو رسامين مشهورين

فمن خلال ما سبق يمكننا تحديد مؤشرات قياس رأس المال الثقافي للدراسة الحالية على النحو التالي:

- المؤهلات العلمية للوالدين.
- المطالعة في البيت واللغة المستعملة فيها.
- مستويات تشجيع الأبناء المادية والمعنوية.
- الحوار داخل الأسرة واللغة المستعملة في ذلك.
- مهنة الوالدين.
- امتلاك الوسائل التثقيفية والتربوية.
- اسلوب التربية والتنشئة.
- الموارد التعليمية الموجودة في المنزل.

5. البناء النظري لرأس المال الثقافي عند بورديو:

جاءت تحليلات بورديو لتركز على مجموعة من القضايا النظرية التي يعتبرها مهمة في تحديد معالم علم الاجتماع، والتي ظهرت بالفعل في المجتمع الاوروبي الحديث وعاصرها في الواقع وتناولها بنوع من الموضوعية والتحليل العلمي المتميز (العريفي، 2009، صفحة 28)، ومنها كتاباته السوسيولوجية حول

نظرية الممارسة وما يرتبط بها من مفاهيم أساسية متمثلة في مفهوم المجال والهابيتوس ورأس المال، حيث يطلق بورديو مصطلح المجال على كل صراع على رأس مال مهما كان نوعه بين فاعلين غير متساويين من حيث القوة، وبذلك يطلق على المجتمع من حيث هو علاقة قوة بين الطبقات التي بينها صراع من اجل التميز الاقتصادي والثقافي مصطلح" المجال الاجتماعي العام"، وقسم هذا المجال العام إلى مجالات فرعية، كالمجال التعليمي، والمجال الاقتصادي، ومجال الإنتاج الثقافي، ومجال الدين، والمجال البيروقراطي.

ومن حيث مفهوم الهابيتوس فهو يعد أهم مفاهيم "بورديو" وأكثرها إثارة للجدل، ويعرفه بأنه" مبدأ مولد للاستراتيجية يمكن الفاعلين من التوافق مع المواقف غير المتوقعة ودائمة التغير، وهو نسق من الاستعدادات الدائمة القابلة للتطور والتحول يعمل كل لحظة وبشكل لا إرادي غالبا على استدعاء الخبرات السابقة وكافة الإدراكات والتقييمات لإنجاز مهام لا نهائية التنوع ".

أيضا يرى بورديو أن الهابيتوس يسوغ لنا ملامح الحياة الاجتماعية بحيث يجعلها طبيعية، ومسلمات بناها المجتمع فعلا ثم أقلمها لتصير شرعية. (شوفالييه و شوفيري، 2013، صفحة 282) .

ويمكن القول أن هناك علاقة ارتباط بين رأس المال وعلاقة القوة بالهابيتوس والمجال في آن معا، حيث ينتج الهابيتوس في مجال اجتماعي معين وبدوره يعمل على إعادة إنتاج كل من القوة والمجال وشكل رأس المال.

أيضا من أهم الإسهامات الفكرية التي قدمها بورديو إسهاماته في المجال التعليمي، وباختصار تشير نظرية رأس المال الثقافي لبورديو في مجال التعليم إلى ان الأبناء من الطبقة العليا يحصلون على مكانة ثقافية عالية ويكونون أكثر حظا في النجاح في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون الى الطبقة الدنيا (Marteleto و Andrade، 2013، صفحة 6).

6. الثقافة والأسرة:

1.6. المستوى الثقافي للأسرة وعملية التعليم:

المقصود بالمستوى الثقافي للأسرة مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها المنزل من وسائل التثقيف والتربية والتعليم مثل: الكتب والمجلات باختلافها وتنوعها وكذلك الجرائد والمذياع والفيديو والحاسوب واللعب ومختلف الوسائل التعليمية والترفيهية.

ويشير المصطلح إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل والأسرة، والمجتمع والمواضيع العامة والخاصة كثقافة العلم، السياسة، الأدب، الفنون، كذلك مدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع ومما لا شك فيه أن هناك تأثيرا للمستوى الثقافي للأسرة على الأبناء سواء بالسلب أو بالإيجاب (هاشمي، 2004، صفحة 17). كما يتحدد المستوى الثقافي للأسرة على الناحية الإجرائية بجملة من العوامل والمتغيرات الثقافية من أهمها: مستوى تحصيل الآباء المدرسي، ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وجملة التصورات والمفاهيم، والعادات والتقاليد السائدة في الوسط الأسري. فالوسط

الثقافي يتبين بتباين المتغيرات التي تعتمد في التحديد، فإضافة إلى مستوى التفوق الدراسي للآباء، هناك مستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوان في قراءة الكتب والمجلات، هذه الأخيرة تعتبر من المؤشرات الهامة لدراسة المستوى الثقافي للأسرة ، حيث بينت الكثير من الدراسات أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية عند الأم والأب، وقد تبين أن الأبوين يميلان إلى المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما العلمي.

ويؤثر المستوى الثقافي للأسرة على مدى إدراكها لحاجات الأبناء، وكيفية إشباعها والأساليب التربوية التي يتبعانها في معاملة الأبناء وتنشئتهم، وإشباع حاجاتهم، كما يؤثر هذا المستوى في إقبالهم على الاستعانة بالجهات المتخصصة ومكاتب الاستشارات في تربية الطفل، وقد توصل كل من بورديو وباسرون إلى الدور الذي يلعبه الرأسمال الثقافي في تفوق الأبناء دراسيا حيث أن أبناء الأسرة ذات المستوى الثقافي المرتفع تحصيلها يكون أفضل من غيرها، (سرحان، 2003، صفحة 181). ونجد في الأسر المثقفة بروز الاعتناء بالأبناء من حيث تحصيلهم الدراسي وتطوير ثقافتهم، وحثهم على المطالعة والدراسة، حيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كان اتجاه أطفالهم نحو المطالعة أكثر، كما نجد أن تأثير العامل الثقافي للأسرة يحدد بجملة من العوامل كنمط اللغة المستخدمة في البيت والمستوى التعليمي للوالدين، وطريقة تشجيعهم للأبناء إضافة إلى نمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة .

2.6. استراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي للأبناء:

إن ثقافة الأسرة تتضمن اللغة، الرموز، المعايير، القيم، الدين والمعتقدات، ومن أجل بقاء هذه الثقافة فإنه يتطلب تداولها عبر الأجيال، وتعليمهم إياها بواسطة التعليم والتلقين، وهذا لا يتحقق إلا بواسطة التفاعل الاجتماعي فمن خلال التفاعل بين الأبناء والأسرة، يتم نقل الأسرة لتراثها الثقافي، وتحقق عملية التطبيع الاجتماعي المنطوي على اكساب الأبناء السلوك الاجتماعي المتبع في المجتمع الذي يتضمن المسموح والممنوع والحلال والحرام واللغة والرموز ومعانيها الاجتماعية. (العمر، 2004، صفحة 54)

وعلى رأي السوسيولوجين التربويين التنشئة هي عملية إقامة الكائن الاجتماعي في الكائن البيولوجي، وهذا الكائن الاجتماعي هو ما يجمع المجتمع ككل والأوساط الخاصة كل حدة، ويصبح القول بأنه عن طريق التنشئة يجري استدخال ما هو اجتماعي من قبل الفرد، من جهة ثم استخراج هذا الاجتماعي من جهة أخرى بصورة سلوك ومواقف ومعارف ولغة من قبل الفرد.

هذا ما نحصل عليه في آخر المطاف نتيجة نقل الثقافة، التربية أو التنشئة الاجتماعية للأفراد، والتي يسميه بورديو **L'HABITUS** (الطبع) هذا الأخير، وكما سبق وأن حددناه يتكون نتيجة التنشئة. وهو الذي يسمح لنا بأن نتوقع من فرد ما في مجتمع معين استعمال لغة معينة، وأن يسلك سلوكا معينا وأن

يؤمن بقيم معينة، وأن يلبس و أن يتزوج وأن يبني بيتا وأن ينتقل ... بطريقة معينة، وما يصح على المجتمع ككل يصح على الجماعات الفرعية فيه أو الأوساط الخاصة والحاملة لثقافات فرعية تخصها وتميزها عن غيرها، وفي ذلك يقول **بورديو وباسرون** « إن الأسرة تنقل إلى أبنائها بطريقة مباشرة؟ أو غير مباشرة نوعا من الرأسمال الثقافي ومن التراث الإثني، وهما يشكلان أخيرا نظاما من القيم الضمنية المستنبطة بشكل عميق، والتي تساهم في تحديد المواقف المختلفة من رأس المال الثقافي التي تشترط في مظهره بحسب الطبقات الاجتماعية وهو المسؤول عن اللامساواة القائمة بين الأولاد تجاه الاختبار المدرسي.

وبالتالـي فالرأسمال الثقافي للأسرة ينتقل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الآباء إلى الأبناء، وحتى في غياب كل الجهود وكل فعل مقصود، (Bourdieu & Passron, p. 34) لأن الطالب الذي نشأ في وسط ثقافي ميسور، وتتوفر وسائل ثقافية متنوعة– كتب، لعب تربوية، قصص، ...الخ–

إلى جانب المهارات والتعاملات مع الناس فإنه بدون شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة حيث يتعلمون لغة الوالدين واتجاهاتهم لأنهم في تفاعل دائم بأعضاء الأسرة وبجوها الثقافي، وبالتالي يكتسب الفرد رصيدا علميا وثقافيا، يستفيد منه في تجاربه اللاحقة، وتقوم الأسرة بإعادة إنتاج نفسها والمحافظة على مكانتها من خلال الأبناء ويتم ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث يرى بورديو أن الأسرة تلعب دورا حاسما في الحفاظ على النظام الاجتماعي، إنها أحد الأمكنة الممتازة لتراكم رأس المال في أنواعه المختلفة، ونقله بين الأجيال، إنها الذات الرئيسية لاستراتيجيات إعادة الانتاج.

إن الأسرة تستعمل استراتيجيات تربوية تتمثل في طريقة استثمارية في الأبناء سواء بطريقة واعية لو غير واعية، فمثلا حتى اختيار المدرسة أو التخصص تعتبر من استراتيجيات الأسرة، كما تعتبر المراقبة والمتابعة للمسار الدراسي للأبناء من طرف الأولياء من بين الاستراتيجيات، فالأسرة تستثمر في التعليم لبلوغ أهدافها، وقد تغيرت وظيفة الأسرة من وظيفتها التقليدية إلى وظيفتها المعاصرة، إذ لم تعد تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لجميع أفرادها بصيغة جماعية، وتوفر لهم جميع احتياجاتهم المختلة بل تغيرت وأصبحت تهتم أكثر بالأشخاص، إذ تكمن وظيفتها في المنافسة الاجتماعية من أجل كسب المكانات الاجتماعية ضمن الحقل الاجتماعي.

3.6. الأسرة ونقل المعارف:

في ظل التطور الذي عرفه مجال التمدرس، نلاحظ انتقال مهم للتعلمات الأسرية إلى فضاء المدرسة، لكن هذا لا يمنع من كون بعض الآباء مازالوا يتشبتون بنقل العديد من المزايا الضرورية إلى الأبناء بغية إنتاج أفراد أكفاء اجتماعيا، ويتمثل الدور الأسري في تلقين الطفل عملية التحكم في الحركات والكلام مثلا، والذي يشكل أساس التحكم في الذات، وتارة أخرى تعلم أكثر لا شكلية لأنماط التنشئة الأسرية وسمات الثقافة الشعبية، فالأطفال المنحدرين من أوساط غير محظوظة، يغذون درجة عالية من الوعي بهذه الإسهامات الأسرية، مثلما تؤكد ذلك إحالاتهم على التعلمات الأسرية في إطار ما يصطلح عليه بحصيلة

المعارف، إضافة إلى نقل المعارف ، تقوم الأسرة بدور مهم في التنمية الفكرية للأطفال و إعدادهم للمدرسة، وقد حظي هذا البعد لدى السوسيولوجيين بأهمية بالغة، حيث شددوا بصفة خاصة على عنصر اكتساب اللغة مع مراعاة الاختلافات الحاصلة على هذا المستوى ما بين الطبقات المجتمعية، وهنا يتعين على الآباء تجنيد الموارد التي يتوفرون عليها لإكساب الأبناء الإرث الثقافي بشكل ديناميكي.

كذلك يمكن أن يحيل مفهوم الرأسمال الثقافي على ممارسات أسرية ذات أهداف ومفاعيل مختلفة، وهنا تميز بعض الأبحاث أنشطة ثقافية عمومية، كارتياد المتاحف هذه الأخيرة تمكن من استشراف وضع اجتماعي معين، ومن جهة أخرى تميز بعض الأبحاث أنشطة ثقافية خاصة موجهة للتنمية الفكرية كذلك هناك بعض الممارسات الثقافية التي تجند أشكالا لفظية كالقراءة والتي يبقى لها وقع على النتائج الدراسية. (غريب، الصفحات 176-177).

4.6. الأسرة ومرافقة التمدرس:

وفق التطور والتحول الذي يعرفه المجال التربوي والتعليمي، نلاحظ انه هنالك تكثيف للمرافقة الأسرية للتمدرس، وباعتبار الأسرة مكون اجتماعي فلا يمكن إقصاؤها من مواكبة السيرورة التعليمية لأبنائها، وتتمحور عملية المرافقة الأسرية حول عنصرين اثنين هما:

أ. المرافقة الأسرية للمشاريع الدراسية: ومفهوم المشروع هنا لا يشمل التطلعات فحسب بل يشمل التاريخ الأسري وعلاقة الآباء بتجربتهم الدراسية، وهما عاملان لهم دور في موقفهم تجاه التمدرس، فالعديد من الأسر لا تتوفر على مشاريع مدرسية لأبنائها، وإذا توفرت عليها فهي لا تستطيع تحقيقها بسبب نقص أو انعدام الموارد الثقافية والاجتماعية والمالية كذلك، وتبقى الأسر التي تنتمي للطبقات المتوسطة والراقية، الأكثر تحفيزا وقدرة على بناء وتشكيل علاقتها بالعالم، كعلاقة صريحة ما بين الوسائل والغايات، وإدماج المدرسة كعنصر محوري في مشاريعها، إضافة إلى ذلك فهذه الأسر تتأرجح ما بين رغباتها في تحسين إنجازات أبنائها وبقائهم في دائرة المنافسة الدراسية، والتخوف من التحرر الشخصي لهم من خلال القلق والحد من استقلاليتهم، بقدر الارتقاء في سلم التراتبية الاجتماعية، حيث يكون لها القدرة على تنمية المشاريع الطموحة، وذلك بفضل ولوج امتيازي للمعلومات الأكثر ملاءمة، وقدرتها على إعادة تشكيل للعلاقة مع الذات، لكي تضمن إعادة إنتاجهم الاجتماعي داخل المؤسسات.

ونشير إلى أن علاقة الطبقات المتوسطة والراقية بالمدرسة تتغير، فالأمر يتعلق بفئات ذات رأسمال ثقافي او اقتصادي قوي، فقد يكون للمدرسة والمحتويات دور أساسي سواء من منظرو ولوج المواقع المرغوب فيها أو تشكيل هويات اجتماعية، أو قد تكون المدرسة محط للمزيد من الاستثمار بالنسبة للشبكات الاجتماعية، والمكاسب الرمزية التي تحققها.

ب. التتبع الأسري للتمدرس: ويعني المحافظة على المجهود الدراسي للطفل في الإطار الزمني، ومساعدته على البقاء في دائرة المنافسة، والتموقع الأفضل داخل السوق المدرسية، وهنا نوضح أنه يتم الانتقال من نظام للارتقاء عن طريق المدرسة بتقييم قدرات ومجهودات الأطفال إلى نظام تكون وسائل ورغبات الآباء الدور الأساسي في ذلك، فالعديد من الآباء يشاركون في التأطير المنزلي للعمل المدرسي.

كما نجد الأمهات ذوات وضع اجتماعي أعلى تضطلع بدور بيداغوجي بحت، حيث تتكفل بشرح الدروس، وتستعمل مراجع مدرسية، وتلتمس ألعابا لتنمية المعارف المدرسية، وتجدر الإشارة إلى أن التتبع المدرسي من لدن الآباء، ويرتكز بشكل ملحوظ على الأدوات البيداغوجية من خلال اقتناء المؤلفات، والوثائق المتخصصة في تعليم اللغات، والبرامج التربوية... الخ، وكذلك من عناصر التتبع الأسري للتمدرس، لجوء الأسر إلى الدروس الخصوصية، فالعديد من الأسر تلجأ إلى الاستعانة بهذه الدروس بهدف المحافظة على المستوى المعرفي للأبناء.

7. بعض الأطروحات لأبرز المفكرين التربويين بخصوص علاقة الرأسمال الثقافي للأسرة بتفوق الأبناء دراسيا:

1.7. أطروحة بيار بورديو وكلود باسرون:

لقد تطرق كل من "بورديو" وباسرون" في كتابهما: La Reproduction (1970) لدراسة حول نظام التعليم وحول امتلاك رأس المال الثقافي في ارتفاع حظوظ النجاح للأبناء، فنظام التعليم تجده الطبقة المسيطرة اجتماعيا وسيلة لفرض معاييرها، وبالتالي تصبح العملية البيداغوجية آلية يتم بها إعادة إنتاج الثقافة المسيطرة، والفعل البيداغوجي المدرسي الذي يعيد إنتاج بنية علاقات القوة في تشكيلة اجتماعية، يميل فيها النظام التعليمي المسيطر إلى ضمان احتكار العنف الرمزي، ذلك أن النشاطات التربوية التي تمارس ضمن تشكيلة اجتماعية معينة، هي من حيث أنها تتناسب مع المصالح المادية والرمزية العائدة لجماعات أو طبقات مختلفة متموضعة في حقل موازين القوى، يميل دوما إلى إعادة إنتاج البنية التي تحكم توزيع رأس المال الثقافي بين الجماعات أو الطبقات مساهمة بذلك مباشرة في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية. (بيير، 1994، صفحة 15) وبالتالي فالمدرسة مصممة كمؤسسة لإعادة إنتاج الثقافة الشرعية التي هي ثقافة الطبقة المهيمنة.

وفيما يخص أهمية رأس المال الثقافي فيقر بورديو أن "وضعية مختلف الطبقات بالنسبة للنظام التعليمي هي حسب رأس المال الثقافي لها".

فرأس المال الثقافي يحدد مسبقا المصير الدراسي حيث أن "الطلبة المنحدرين من الطبقات الشعبية يكونون مقابلين لقسمة الطلبة الميسورين الذين يسحبون أحسن ربح دراسي من رأسمالهم الثقافي"، ونرى أن هذه الدراسة سلطت الضوء على موضوع إعادة الإنتاج، فمؤسسات التعليم من مدرسة وجامعة، تعتبر من المؤسسات التي تعيد إنتاج ثقافة الطبقة المهيمنة في المجتمع، وقد استنتجنا من خلالها أن للرأس المال

الثقافي للأسرة أهمية في تحديد مصير أبنائها الدراسي، وإعادة إنتاج الأسرة لرأس مالها الثقافي من خلال استثمارها في أبنائها.

2.7. أطروحة Snyders Georges:

وهي دراسة نقدية لدراسة "إعادة الإنتاج"، تحدث فيها عن عوامل أخرى للفشل والنجاح المدرسيين، وذكر عدة عوامل متعلقة بالجو المدرسي ونظام المدارس، إضافة إلى العلاقة البيداغوجية بين الأسرة والمدرسة، و تهتم هذه الدراسة بالانتماء الاجتماعي للتلميذ، وكذا المستوى الثقافي لأسرته، وقد ركز البعض من الباحثين عن دور الثقافة الفرعية للتلميذ وتأثيرها على دراسته، وكيفية تفاعل المحيط الثقافي لأسرة التلميذ بالنسق المدرسي، لهذا فنجد أن "Snyders" لم ينسى هذا الجانب أيضا قائلا بأن " ثقافة الطبقة المهيمنة قريبة من ثقافة المدرسة، فعاداتهم تشبه العادات المدرسية، كما أن مسألة التجانس بين ثقافة الوسط الذي ينتمي إليه التلميذ وثقافة المدرسة يلعب دورا كبيرا في تحديد مستوى تفوقهم على صعيد الحياة المدرسية، وعلى خلاف ذلك فان اتساع الهوة بين الثقافة المرجعية الأسرية والثقافة المدرسية، يحدث تغيرات على مستوى التحصيل، حيث أن أولاد الطبقات المحظوظة يأتون إلى المدرسة وهم مسلحون بمعاييرها وقيمها، أما أبناء الفئات الفقيرة وغير المحظوظة فإنهم يأتون إليها وهم مجردون من هذه الأسلحة بحكم ثقافتهم الأصلية، كما أن أولاد الفئات البسيطة يجدون في ثقافة المدرسة غزوا لهويتهم الثقافية وتجديد لهويتهم الاجتماعية. (Georges، 1976، صفحة 23).

3.7. أطروحة Collette Chiland:

كشفت هذه الدراسة عن وجود ارتباط وثيق وإيجابي بين المستوى الثقافي والاجتماعي للتلاميذ و التفوق الدراسي، وتبين أن أعلى مستوى في الذكاء و أعلى النتائج الدراسية تكون لدى الأطفال الذين يعيشون وسط مستوى ثقافي واجتماعي عالي، كما تزداد الاختلافات بين الأطفال المتفوقين والأطفال ضعاف النتائج باختلاف الأوسط التي يعيشون فيها، فالتفوق الدراسي يتوقف على العامل الثقافي للأسرة، والأبناء يتحصلون من آبائهم بطريقة لا إرادية على إرث ثقافي وعلمي يساهم في اعطائهم اتجاه إيجابي نحو الدراسة والميل إلى التفوق الدراسي، إذن فالتلاميذ أنفسهم يحددون مستقبلهم وفقا لرأس المال الثقافي الموروث عن أسرهم، كما يكتسبون لغة آبائهم التي يتسلحون بها في حياتهم، فكلما كانت الأسرة مثقفة تكون مهتمة بمعارف أبنائها ومراقبتهم والسهر على توجيههم نحو الدراسة، في المقابل نجد الأسر ذات المستوى الثقافي الضعيف تشكل عقبة أمام تفتّح الأبناء وتقلص فرص النجاح والتفوق، فهي تكون غير قادرة على تفهم أبنائها وتوفير الشروط المعنوية والمادية اللازمة للدراسة، وعادة ما تكون جاهلة بأمور التربية . (Collette، 1989، صفحة 30).

8. الرأسمال الثقافي للأسرة ومتابعة الأبناء دراسيا:

يعتبر المستوى التعليمي للوالدين وباقي أفراد الأسرة، أهم مؤشر لقياس الرأسمال الثقافي للأبناء، وهناك علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة ونوع المتابعة الدراسية للأبناء، حيث أنه إذا كان أولياء التلميذ أو الطالب مثقفين ولديهم مستوى دراسي لا بأس يه فإن ذلك يمنح لأبنائهم فرص الاستفادة من خبراتهم ومساعداتهم في الميدان الدراسي، كذلك تصرفاتهم من الناحية التربوية، إذ يتابعون الأعمال الدراسية لأبنائهم و يراقبون سلوكاتهم في المدرسة، ولكن هذا لا ينطبق على كل الأولياء المثقفين إذ أن هناك فئة منهم غير مهتمين بمتابعة أبنائهم دراسيا، فعادة ما يكون الأولياء غير مثقفين هم الذين يضعون ثقة كاملة في المؤسسة التعليمية ليس لأنهم واعيين بذلك، وإنما يؤمنون بالعقاب المدرسي، والشهادة في نظر هذه الفئة من الأولياء تعتبر الحفظ الوحيد للترقية الاجتماعية ولا يمكن الحصول عليها بالجهد والعمل، أما فئة الأولياء المتعلمين فهم واعيين بأن المدرسة تنافسها عوامل اجتماعية ولا يمكن الحصول عليها بالجهد والعمل، أما فئة الأولياء المتعلمين فهم واعيين بأن المدرسة تنافسها عوامل اجتماعية أخرى، وأن الحكم الذي تصدره المدرسة ما هو في الحقيقة إلا حكم نسبي.

فالمتابعة الدراسية ضرورية لترقية التلميذ اجتماعيا، وتكون هذه المتابعة الدراسية من طرف الأولياء من خلال مسايرتهم للعمل الدراسي الخاص بالتلميذ ومساعدتهم له على مواجهة الصعوبات التي قد يتلقاها خلال دراسته، كما تتمثل المتابعة في مراقبة علاقة التلميذ مع المعلم في القسم وذلك بالتوجه إلى المدرسة والسؤال عنه بطريقة منتظمة وحضور الاجتماعات التي تدعو فيها المدرسة الأولياء للحضور والمساهمة في حل المشاكل التي تواجهها.

ولقد أكدت الكثير من الدراسات أنه كلما كان الرأسمال الثقافي للأسرة عالي كلما كانت درجة الإدراك والاهتمام بدراسة أحد الأبناء كبيرة، وبما أن المتابعة من طرف الأسرة تتأثر إلى حد كبير خاصة بالمستوى التعليمي للوالدين وبممارستهم الثقافية والتربوية تجاه أبنائهم، فالوسط الأسري يؤثر إلى حد كبير على ميولات الأبناء خاصة إذا كان الأولياء المثقفون يحفزونهم على المطالعة والقراءات العلمية، هذا ما يعمل على تنمية درجة ذكائهم وحسهم المعرفي ويصبحون منضبطين في الدراسة، وفي مراجعاتهم وواجباتهم المنزلية، وهذا ما ينعكس إيجابيا على تحصيلهم الدراسي وهذا ما أكده كل من "بيار بورديو وباسرون" في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، فنجد العائلات المهنية العليا تهتم اهتماما متزايدا بمتابعة تقدم دراسة أبنائهم، بينما نجد أغلب آباء العائلات العمالية لا يهتمون بمتابعة دراسة أبنائهم. (الحسن، علم اجتماع العائلة، 2005، صفحة 171).

كما نجد العوائل المهنية العليا تسارع إلى تهيئة الجو الدراسي الملائم لأبنائهم وتوفير ما يحتاجون إليه من لوازم ومتطلبات دراسية كتوفير الكتب، وتخصيص الغرف الخاصة في بيتها للمطالعة والدراسة،

والمحافظة على هدوء وسكينة البيت لمساعدة الأبناء على السعي والاجتهاد المتواصل .(الحسن، 2005، صفحة 122).

إذن ووفق هذا النموذج التربوي فالأولياء المثقفون يعملون على توريث ثقافتهم العلمية لأبنائهم المتمدرسين قصد الوصول إلى أعلى حظوظ النجاح، على خلاف ذلك كلما نقص الرأسمال الثقافي البسيط للأولياء تنقص درجة اهتمامهم بأبنائهم دراسيا.

***ومن النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا ما يلي:**

– إن الآباء المتعلمون أكثر قدرة على مساعدة أبنائهم في الدراسة وأكثر حرصا على متابعتهم في المدرسة وكذلك أكثر سعيا إلى توفير الموارد التعليمة اللازمة للنجاح والتفوق، وبذلك يمكننا القول أن المستوى التعليمي للوالدين– الذي يمثل رأس مال ثقافي مؤسسي للآباء، يؤثر تأثيرا جوهريا في بناء شخصية الأبناء ومجالات حياتهم المختلفة، وفي مقدمتها التعليم، فكلما صعدنا في السلم التعليمي للوالدين، كلما زاد الاهتمام بالعلم والمطالعة في مجالات مختلفة، وهنا يمكننا أن نقول بأن الرأسمال الثقافي للأسرة ينتقل من الآباء إلى الأبناء بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ومنه فالأسرة تعيد إنتاج رأسمالها الثقافي من خلال تعليم أبنائهم.

– كذلك للوضعية الاقتصادية للأسرة لها علاقة بالتفوق الدراسي للأبناء، وذلك من خلال الأسباب المادية المتوفرة الكافية للنجاح، هذا ما يساعد أبنائها على التفوق.

– النجاح والتفوق الدراسي يرتبط بالأصل الاجتماعي هذا ما توصل إليه بورديو، فنجد الأسر تسعى للمحافظة على مكانتها الاجتماعية الراقية من خلال الاستثمار في أبنائها.

9. خاتمة:

تعتبر العمليات التربوية استثمار ثقافي يساهم في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والثقافية، وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم مؤسسات الرعاية التربوية والمتجسدة في الأسرة، هذه الأخيرة تعتبر الحصن الاول للمتفوقين حيث تهيء لهم الظروف المناسبة لتنمية قدراتهم وتفوقهم دراسيا، فكلما كانت الأسرة ذات مستوى تعليمي مرتفع كلما ساهم هذا في تفوقهم وتميزهم عن زملائهم وذلك بسبب المتابعة والاهتمام، ولقد حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن علاقة رأس المال الثقافي للأسرة بتفوق الأبناء دراسيا، فالمستوى التعليمي للوالدين يؤثر تأثيرا جوهريا في بناء شخصية الأبناء ومجالات حياتهم المختلفة وفي مقدمتها التعليم، فنجد الآباء المتعلمون أكثر قدرة على مساعدة أبناءهم في الدراسة وأكثر حرصا على متابعتهم في المدرسة و أكثر سعيا إلى توفير الموارد التعليمية اللازمة للنجـــاح، كما يتداخل كلاّ من رأس المال الاقتصادي والاجتماعي والمتمثل في المكانة والوضع الاجتماعي مع رأس المال الثقافي للأسرة في تعليم الأبناء، كذلك نجد لغة الوالدين تمثل وسيط في نقل الرأسمال الثقافي للأبناء، ويظهر انعكاسها على

مستوى نتائجهم الدراسية، فكلما كانت لغة الوالدين قريبة من لغة تمدرس التلميذ، كانت عملية نقل الرأسمال الثقافي سهلة مما يزيد من حظوظ التلميذ في الحصول على نتائج جيدة.

إذا فرأس المال الثقافي الذي يكتسبه الأبناء في وسطهم الأسري يعتبر رصيدا مستنبطا يتناسب مع متطلبات مسارهم الدراسي ويساعدهم على التميز والتألق، وهذا بفضل التفاعلات التي تتم داخل أسرهم والممتلكات المادية والمعنوية المتاحة لهم، مما يشكل لهم محيطا مثاليا يزيد من حظوظهم في التفوق والنجاح.

11. قائمة المراجع:

1. إحسان محمد الحسن. (2005). *علم اجتماع العائلة*. الأردن: دار وائل للنشر.
2. إحسان محمد الحسن. (2005). *علم اجتماع التربوي، ص122*. عمان: دار وائل للنشر.
3. أحمد هاشمي. (2004). *الأسرة والطفل*. الجزائر: دار قرطبة.
4. أمنية رمضان على العريفي. (2009). النظرية والمنهج في الفكر الاجتماعي لبيير بورديو: دراسة نقدية. آداب القاهرة.
5. أميمة أبو الخير. (2008). الشباب في النخبة الاجتماعية –دراسة سوسيولوجية. *مجلة أحوال المصرية، 40*، الصفحات 55-66.
6. بورديو بيير. (1994). *العنف الرمزي*. (نظير جاهل، المحرر) بيروت: المركز الثقافي العربي.
7. بيار بورديو. (1997). *أسئلة علم الاجتماع*. (عبد الجليل الكور، المترجمون) المغرب: دار توبقال.
8. بيير بورديو. (2007). *الرمز والسلطة*. (عبد السلام بن عبد العالي، المحرر) الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
9. بيير بورديو. (2012). *مسائل في علم الاجتماع*. (هناء صبحي، المترجمون) أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة).
10. خالد كاظم أبو دوح. (2008). رأس المال الديني وتنمية المجتمعات العربية. *مجلة التسامح، 23*، صفحة 237.
11. خالد كاظم أبو دوح. (2009). دور أشكال رأس المال في تشكيل النخب الثقافية. *رسالة دكتوراه*. كلية الآداب: جامعة سوهاج.
12. خالد كاظم أبو دوح. (2017). *النخب الاجتماعية في مصر دراسة في ضوء مقولات رأس المال وأشكاله لدى بورديو،، 2017، ص 72*. القاهرة.
13. ستيفيان شوفالييه ، و كريستيان شوفيري. (2013). *معجم بورديو*. (الزهرة إبراهيم، المحرر) سوريا: النايا للدراسات والنشر والتوزيع.

14. سلوى عثمان الصديقي. (2003). *الأسرة والسكان من منظور اجتماعي ديني*. مصر: المكتب الجامعي.
15. عبد الكريم غريب. (بلا تاريخ). *مستجدات التربية والتكوين*. (منشورات عالم التربية).
16. محمد عاطف غيث. (1979). *قاموس علم الاجتماع*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
17. معن خليل العمر. (2004). *التنشئة الاجتماعية*. الأردن: دار الشروق.
18. منير المرسي سرحان. (2003). *في اجتماعيات التربية*. بيروت: دار النهضة العربية.
19. ناديا هايل سرور. (2002). *مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين*. عمان، الاردن: دار الفكر.
20. وطفة علي أسعد، و علي جاسم الشهابي. (2004). *علم الاجتماع المدرسي، الظاهرة المدروسة ووظيفتها الاجتماعية*. بيروت.
21. Chiland Collette .(1989) .L'enfant ,la famille et l'école .Paris: édition, P.U.F.
22. Leticia Marteleto و ، Fernando Andrade .(2013) .The Educational Achievement of Brazilian Adolescents:Cultural Capital and the Interaction between Families and Schools,Sociology of Education .American Sociological Association.6 صفحة ،(87)1
23. Marlis Buchmann .(2014 ,08 15) .Educational Upward Mobility in a Stratified Educational System) .San Francisco من الاسترداد تم (http:// www.Allacademic.com
24. Pierre Bourdieu و، J.Claude Passron .(بلا تاريخ) .Les Héritiers Les Etudiants, Et La culture .
25. Richard, H. a. (1990). An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu. Macmillan, London.
26. Silva, E. (2006). Homologies of Social Space and Flective Affinties. Researching Cultural Capital, 40(6), pp. 11-73.
27. Snyders Georges .(1976) .Ecole, classe et Lutte des classes .Paris: édition P.U.F.
28. Throsby, D. (1999). Cultural Capital. Journal Of Cultural Economics(25), 4.